

## 20 مقدمة في ذكر أوصاف القرآن العامة الجامعة من كتاب تيسير

### اللطيف المنان للسعدي | كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة الصوتية للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمة الله مقدمة في ذكر اوصاف القرآن العامة الجامعة قد وصف الله كتابه باوصاف جليلة عظيمة. تنطبق على جميعه تدل اكبر دلالة على انه الاصل والاساس لجميع العلوم النافعة - 00:00:02

والفنون المرشدة لخير الدنيا والآخرة وصفه بالهدي والرشد والفرقان وانه مبين وتبين لكل شيء فهو في نفسه هدي ويهدي الخلق لجميع ما يحتاجون من امور دينهم ودنياهم ويرشدهم الى كل طريق نافع - 00:00:28

ويفرق لهم بين الحق والباطل والهدي والضلال وبين اهل السعادة والشقاوة بذكر اوصاف الفريقين وفيه بيان الاصول والفروع بذكر ادلتها النقلية والعلقية فوصفه بهذه الاوصاف المطلقة العامة التي لا يشذ عنها شيء في ايات كثيرة - 00:00:49

وقيد هدایته في بعض الایات بعدة قيود قيد هدایته بانه هدی للمؤمنین المتقين بقوم يعقلون ويتفكرون ولمن قصده الحق وهذا بيان منه تعالى لشرط هدایته وهو ان المحل لابد ان يكون قابلا وعاملا - 00:01:12

فلا بد لهدایته من عقل وتفكير وتدبر لایاته. فالمعرض الذي لا يتفكر ولا يتدبّر ایاته لا ينفع به ومن ليس قصده الحق ولا غرض له في الرشاد بل قصده فاسد وقد وطن نفسه على مقاومته ومعارضته - 00:01:33

ليس له من هدایته نصيب فالاول حرم هدایته لفقد الشرط والثاني لوجود المانع فاما من اقبل عليه تفكير في معانيه وتدبرها بحسن فهم وحسن قصد وسلم من الهوى فانه يهتدي به الى كل مطلوب - 00:01:55

ويمثال به كل غاية جليلة ومرغوب ووصفه بانه رحمة وهو الخير الديني والدنيوي والاخروي. المترتب على الاهتداء بالقرآن فكل من كان اعظم اهتداء به فله من الرحمة والخير والسعادة والفلاح بحسب ذلك - 00:02:16

ووصفه بانه نور وذلك لبيانه وتوضيحه العلوم النافعة والمعاني الكاملة وان به يخرج العبد من جميع الظلمات ظلمات الجهل والكفر والمعاصي والشقاء الى نور العلم واليقين والایمان والطاعة والرشاد المتنوع - 00:02:37

ووصفه بانه شفاء لما في الصدور وذلك يشمل جميع امراض القلوب فهو يوضح امراض القلوب ويشخصها. ويرشد العباد الى كل وسيلة يحصل بها زوالها وشفاؤها فيذكر لهم امراض الجهل والشكوك والجيرة واسباب ذلك - 00:02:58

ويرشدهم الى قلعها بالعلوم النافعة واليقين الصادق تلوك الطرق الصحيحة المزيلة لهذه العلل ويذكر لهم امراض الشهوات والغري ويبين لهم اسبابها وعلاماتها واثارها الضارة ويذكر لهم ما به تعالج من المواقف والتذكرة والتغريب والترهيب - 00:03:20

والمقابلة بين الامور وترجيح ما ترجحت مصلحته العاجلة والاجلة ووصفه بانه كله محكم وكن له متشابه في الحسن وبعضه متشابه من وجه محكم من وجه اخر. فاما وصفه في عدة ايات انه كله محكم - 00:03:43

فبيانه التام اشتماله على غاية الحكمة في تنزيل الامور منازلها. ووضعها مواضعها وانه متفق غير مختلف. ليس فيه اختلاف ولا تناقض بوجه من الوجوه واما حسنه فلما فيه من البيان التام لجميع الحقائق. وانه بين احسن المعاني النافعة - 00:04:04

بالعقائد والأخلاق والاداب. فهي في غاية الحسن لفظا ومعنى واثارها احسن الاثار. وكل هذه المعاني المثنائية في القرآن يشهد بعضها بعض في الحسن والكمال ويصدق بعضها بعضا. واما وصفه بان منه ايات محكمات هن ام الكتاب. وآخر متشابهات - 00:04:29

فالمتشابهات هي التي يقع الاشكال في دلالتها لسبب من الاسباب اللفظية والعبارات المركبة فامر الله بردتها الى المحكمات الواضحة

بينت المعاني التي هي نص في المراد. فإذا ردت المتشابهات الى المحكمات - 00:04:54

طارت كلها محكمات وزال الشك والاشكال وحصل البيان للهدي من الضلال ووصفه بأنه كله صلاح ويهدي الى الاصلاح والى اقامه الامر وارشدتها وانفعها في كل شيء من دون استثناء وهذا الوصف المحيط لا يخرج عنه شيء - 00:05:13

فهو اصلاح للعقائد والقلوب وللأخلاق والاعمال ويهدي الى كل صلاح ديني ودنيوي بحيث تقوم به الامر تعتمد به الاحوال ويحصل به الكمال المتنوع من كل وجه بالارشاد الى كل وسيلة نافعة - 00:05:36

تؤدي الى المقصود والغايات المطلوبة فلا سبيل الى الهدایة والصلاح والاصلاح لجميع الامور الا بسلوك الطرق التي ارشد القرآن اليها. وتحت العباد عليها فمتي عرفت ان القرآن العظيم موصوف كله بهذه الاوصاف - 00:05:56

التي هي اعلى الاوصاف وامثلها وانفعها للعباد. وانه اعيدت فيه هذه المعاني الجليلة. ومزجت فيه مزجا عجيبا غريبا في كماله وحسنها فهمت ان طالب العلم اذا وقف على تفسير بعض الآيات تدرب بها - 00:06:15

توسل بها الى معرفة بقية الآيات لهذه الاسباب وغيرها رأينا ان المصلحة تدعو الى الاقتصار على خلاصة ذلك التفسير راجين من رب ان يتم نعمته وان يحصل به المقصود ورأينا ان الاحسن ان نذكر كل موضع على حدته - 00:06:36

لما فيه من التقريب والسهولة وجمع المعاني التي هي من فن واحد في موضع واحد. مع انه كما تقدم لابد ان يدخل في ايات الاصول كثير من الفروع في ايات الفروع كثير من الاصول - 00:06:57

ويدخل فيها من الترغيب والترهيب والقصص شيء كثير وهذا المزج العجيب من كمال القرآن وعظم تأثيره فانه كتاب تعليم يزيل

الجهالات المتنوعة كتاب تربية يقوم الاخلاق والاعمال. فهو يعلم يقوم ويهذب ويؤدب باعلى ما يكون من الطرق - 00:07:14

التي لا يمكن للحكماء والعلماء ان يقترحوا مثلها ولا ما يقاربها - 00:07:39